مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا عدد 02 خاص -أفريل2022 ص ص: 70-87
ر ت م د (ISSN): 2602-618X / ر ت م د إ (E-ISSN): 2710-8031

منطقة تيارت في ما قبل التاريخ
موقع سيدي الحسني (كلوماطة) أنموذجا

The region of Tiaret in the prehistory:
The site of Sidi Al-Hassani (Columnata) as a model.

ستي صندوق ♦
جامعة وهران1-أحمد بن بلة sandouk.setti@univ-oran1.dz

تاريخ الإرسال:15/ 10/ 2021 تاريخ القبول: 2021/11/02 تاريخ النشر: 2022/04/30

الملخص باللغة العربية:

تعبر مدينة تيارت وضواحيها، أحد أهم الحواضر الجزائرية التي شهدت تواصلا حضاريا دون انقطاع، امتدى من فترة ما قبل التاريخ إلى غاية يومنا هذا، حيث كشفت عمليات السبر والحفائر التي أجراها السيد كادنة « Cadenat »،على مدار سنوات طويلة بالمنطقة، والتي استهلها في الثلاثينات من القرن الماضي، وجود عدد من المحطات والمواقع العائدة إلى دهور حجرية مختلفة، والذي يعد موقع سيدي الحسني (كلوماطة سابقا)، المكتشف سنة1937م، أهمها وأشهرها على الإطلاق، لما تم الكشف عنه من بقايا آدمية، حيوانية، أدوات حجرية، فخاريات، حلي، وفأس صنعت من معدن البرونز، والعائدة تاريخيا إما للفترة الإبيرومغربية، الكلوماطية، القفصية أو النيوليتية. نقل بعضها إلى المتحف الوطني أحمد زبانة لمدينة وهران، هذا وكانت مكتشفاته محل دراسة من قبل عدد من الأثريين والباحثين الجزائريين، وموضوعا لأطارحهم العلمية، نذكر هنا على سبيل المثال لا للحصر أعمال الأستاذة ياسمينة شايد سعودي، وقد صنف الموقع كمعلم تاريخي بتاريخ 18 نوفمبر 1952، وليعاد تصنيفه من جديد بعد الاستقلال كمعلم وطني بتاريخ 23 جانفي 1968، بمقتضى الفصل 62 وفق القرار الحامل لرقم 67-281، وفي محاولة منا لتسليط الضوء على موقع سيدي الحسني، سنعتمد في مقالنا على الخطة التالية، التي ستتضمن العناصر التالية، فبعد المقدمة، سنتطرق إلى التعريف بالموقع عن طريق تحديده جغرافيا، يليه عنصر حول تاريخ الأبحاث والدراسات التي عرفها الموقع، متبوعا بدراسة استغرافية، ومن ثم نتطرق لمختلف الأدوات الصناعية المكتشفة، كما سنخصص عنصرا للبقايا الآدمية وآخر للبقايا العظمية الحيوانية، وننهيه بخاتمة تتضمن أهم الاستنتاجات المتوصل إليها.

♦ المؤلف المرسل

الكلمات المفتاحية: تيارت؛ سيدي الحسني؛ ما قبل التاريخ؛ أدوات حجرية؛ حيوانات.

Abstract: It crosses the city of Tiaret and its suburbs, one of the most important Algerian metropolises that witnessed uninterrupted civilizational communication, extending from the prehistoric period to the present day. From the last century, there are a number of stations and sites belonging to different stone ages, which is the site of Sidi al-Hassani (Ex. Columnata), It was discovered in 1937, the most important and most famous of all, for what was discovered of human, animal remains, lithic industry, pottery, jewelry, and axe made of bronze metal, and historically belonging to either the Ibéromaurusien, Columnatien, *Capsien* or Neolithic period, some of which were transferred to the Ahmed Zabana National Museum of Oran , This and its discoveries were the subject of a study by a number of Algerian archaeologists and researchers, and the subject of their scientific thesis. We mention here, for example, but not limited to the works of Professor Yasmina Shaïd Saoudi, and the site was classified as a historical landmark on November 18, 1952, and to be reclassified again after independence as a national landmark on January 23, 1968, pursuant to Article 62, pursuant to Decree No. 67-281, In our article, we will rely on the following plan, which will include the following elements. After the introduction, we will discuss the definition of the site by defining it geographically, followed by an element on the history of research and studies that knew the site, followed by a stratigraphic study, and then we will address the various discovered industrial tools, and we will allocate an element to the remains Human and animal bone remains, and we end it with a conclusion that includes the most important conclusions reached.

Keywords: Tiaret; Sidi Al-Hassani; Prehistory; Lithic industry; Animal.

مقدمة:

تعبر مدينة تيهرت وضواحيها، أحد أهم الحواضر الجزائرية التي شهدت تعميرا وتواصلا حضاريا دون انقطاع، امتد من فترة ما قبل التاريخ إلى غاية يومنا هذا، حيث كشفت عمليات السبر والحفائر التي أجريت بالمنطقة وجود عدد من المحطات والمواقع العائدة إلى دهور حجرية مختلفة، كموقع قرتوفة، مشرع الصفا، كودية بوقرارة وسيدي الحسني

(كلوماطة سابقا)، هذا الأخير الذي اخترناه كنموذج لتسليط الضوء على تاريخ منطقة تيهرت في فترة ما قبل التاريخ، نظرا لعدة أسباب أهمها، أنه الموقع الوحيد الذي شهد عدة حملات تنقيبية في الماضي استمرت لسنوات عديدة ولا يزال يستهوي الأثريين حتى الآن.

ومن هنا تبادرت إلينا الاشكالية التالية: ما هي الحضارات التي تعاقبت على الموقع وفيما تمثلت مخلفاتها الأثرية؟ معتمدين في ذلك على المنهج الكرونولوجي لتتبع الأدوار الحضارية والمنهج الاحصائي والوصفي حين التطرق لأنواع المواد الأثرية المكتشفة. وبعد جمع مادة علمية متخصصة، تمثلت على سبيل المثال لا للحصر في مقالات بيار كادنة والأبحاث المتميزة لياسمينة شايد سعودي، اعتمدنا الخطة التالية: ضمت عدد من العناصر فبعد التعريف بالموقع محل الدراسة، تطرقنا لتاريخ الأبحاث ومن ثم دراسة طبقية للموقع، أتبعناها بعنصر تناولنا فيه مختلف الأدوات الصناعية المكتشفة والمميزة لكل فترة وحضارة، تلاه عنصر عالجنا من خلاله البقايا العظمية البشرية المكتشفة وأخر تطرقنا فيه إلى أنواع البقايا الحيوانية، كما زودنا المقال بمجموعة من الأشكال المختلفة التي تخدم الموضوع.

1-التعريف بموقع سيدي الحسني(كلوماطة):

يقع الموقع الأثري سيدي الحسني العائد إلى فترة ما قبل التاريخ في الجنوب الجنوب الشرقي لبلدية سيدي الحسني (Ex Waldeck-Rousseau)، على بعد 15 كيلومتر، والتابع إقليميا لولاية تيارت، وسط هضبة السرسو، بمحاذاة الطريق الوطني القديم المؤدي إلى الجزائر العاصمة، عرف اصطلاحا في كتابات الباحثين باسم كلوماطة(Columnata)، نسبة للآثار الرومانية القريبة منه والواقعة على ليمس القرن الثالث الميلادي، يتربع على مساحة 750 متر مربع، وهو عبارة عن ملجئ صخري واسع مهدم عند سفح جرف رملي هيلفيتي «grès helvétien » لجبل بوغزول، تجري بالقرب منه عين زلفلا، وهو محمي جيدا من التقلبات الجوية، وهو مفتوح في اتجاه الشمال الشمال الشرقي، حيث يشرف على وادي تيغوغست« Tiguiguest» والخواصر الجنوبية لجبال الونشريس، وصنف كمعلم تاريخي بموجب المقرر الصادر بتاريخ 18 نوفمبر 1952، والذي أعيد تصنيفه بعد الاستقلال من قبل وزارة الثقافة كمعلم أثري وطني بموجب المرسوم المؤرخ في 23 جانفي 1968.[1]

[1] Cadenat (P.), Indications de quelques stations préhistorique de la région de Tiaret, B.S.G.A.O., 59, 1938, p. 95 ; Id., Columnata, Le gisement préhistorique, E.B., XIII, 1994, p. 2052 ; Sari (L.),

2-تاريخ الأبحاث:

أكتشف موقع سيدي الحسني في بداية سنة 1937م، من قبل بيار كادنة « P.Cadenat »، الذي يعد أحد أعمدة الآثار القديمة في الغرب الجزائري إلى جانب قوستاف فيلمو« G.Vuillemot » ، وقد شغل منصب مدير الدائرة الأثرية لتيارت لفترة طويلة، وكان وراء اكتشاف عدد من المواقع بالمنطقة، نذكر منها على سبيل المثال كودية بوقرارة[2]، إلا أن جل اهتمامه انصب على موقع سيدي الحسني، الذي عكف على تنقيبه ودراسته لسنوات عديدة، حيث أنجز أربع حفائر، كانت أولها من سنة 1937 إلى سنة 1939، والثانية سنتي 1954 و1955، والثالثة عامي 1956 و1957، وأخيرا الرابعة ما بين سنة 1959 و1961، حيث جمع خلالها مواد أثرية كثيرة ومتنوعة، معظمها محفوظ في المتحف الوطني أحمد زبانة لمدينة وهران، ومتحف الباردو والمركز الوطني للأبحاث في عصور ما قبل التاريخ والأنثروبولوجيا والتاريخ (CNRPAH)بالجزائر العاصمة.[3]

وقد نشر بيار كادنة، أبحاثه ونتائج تنقيباته حول الموقع بصفة خاصة ومنطقة تيهرت بصفة عامة في العديد من الدوريات، أهمها مجلة الجمعية الجغرافية والأثرية لمقاطعة وهران، ابتداء من العدد(59)، الصادر سنة 1938،الذي حمل عنوان" مؤشرات حول بعض المواقع الأثرية لفترة ما قبل التاريخ في منطقة تيارت"[4]، وبمجلة "ليبيكا" حيث نُشر له في العدد الأول منها الصادر سنة 1953، مقال موسوم بـ" محطة عاترية جديدة بكودية بوقرارة (بلدية مختلطة بتيارت)"[5]، كما قاد كلود براهيمي حفائر بسيدي الحسني

L'Ibéromaurusien, culture du paléolithique supérieur tardif approche technologique des productions lithiques taillées de Tamar Hat, Rassel et Columnata (Algérie), Thèse de doctorat, Université de Paris X-Nanterre, 2012, p. 311.

[2] Souville (G.), Pierre Cadenat (1902-1998), Ant. Afr, 35,1999, p. 25.

[3] Sari (L.), L'Ibéromaurusien, culture du paléolithique supérieur tardif approche technologique des productions lithiques taillées de Tamar Hat, Rassel et Columnata (Algérie), op. cit., p. 312.

[4] Cadenat (P.), Indications de quelques stations préhistoriques de la région de Tiaret, Loc.cit, p. 88-97.

[5] Id., Une nouvelle station atérienne au Koudiat Bou Gherara (commune mixte de Tiaret), Libyca, Anthr.Préh.Ethn., 1, 1953, p. 55-86.

مست الطبقة الإبيرومغربية خلال عامي 1969 و1971[6]، أزد على ذلك، قيام فريق من الأثريين تابع لجامعة الجزائر 2، بعملية تنقيبه سنة 2017.[7]

3-دراسة استيغرافية لموقع سيدي الحسني:

سمحت عمليات التنقيب التي قام بها بيار كادنة على مدار الفترة الممتدة من سنة 1937 إلى سنة 1961، من جمع عدد هائل من المواد واللقى الأثرية وبعد دراستها بشكل جيد، تمكن من التمييز بين الرواسب الأثرية للموقع، التي يمكن أن يتجاوز سمك بعضها في بعض الأمكنة المترين، حيث خُلص بصفة نهائية سنة 1966 ضمن مقال نشره بمجلة ليبيكا[8]، إلى أن عددها هو أربع مستويات مختلفة نمطياً عن بعضها البعض، تفصلها محليا طبقات ركامية عقيمة، وهذا لم يكن متاحا له من قبل، لأسباب عدة نذكر منها: التشابه الكبير بين طبقات الموقع والاضطرابات المتعددة التي عرفها من انهيارات أرضية، تسلل، جريان المياه والدفن ... مما جعل التمييز بين المستويات المختلفة صعبا وغير مؤكد لفترة طويلة[9]. بدليل أنه لم يتم التعرف سنة 1948 إلا على طبقتين تعود إحداهما للحضارة الإبيرومغربية والأخرى للحضارة القفصية[10]، وباستعمال تقنية (C14)، تمكن الباحثون من معرفة عمر وتاريخ كل مستوى بدقة عالية وهي تتموضع كالآتي:

- المستوى الأول الإبيرومغربي المتطور: المؤرخ بـ 10800 سنة قبل الميلاد حسب بيار كادنة، في حين يرجعه كلود براهيمي إلى عام 8850 قبل الميلاد، والممثل بالعدد الهائل للأدوات الحجرية القزمية المضروبة الظهر.

- المستوى الثاني العصر الحجري القديم الأعلى الانتقالي: يعود لسنوات 6330، 6190 و5350 قبل الميلاد[11]، والذي أصبح يعرف باسم "الكلوماطي" بعد أن اقترح غابريال

---

[6]Sari (L.), L'Ibéromaurusien, culture du paléolithique supérieur tardif approche technologique des productions lithiques taillées de Tamar Hat, Rassel et Columnata (Algérie), op. cit., p. 312.

[7] Www. radioalgérie.dz, 12 /02/ 2012 ; 22-16.

[8] Cadenat (P.), Vues nouvelles sur les industries de Columnata, Libyca, Anthr.Préh.Ethn., 14, 1966, pp. 189-207.

[9] Cadenat (P.), Columnata, Le gisement préhistorique, Loc.cit., p. 2052-2053.

[10]Chaïd-Saoudi (Y.), Les mammifères holocènes des gisements préhistoriques de Gueldaman-Akbou (Bédjaia), Columnata (Tiaret) et Ti-n Hanakaten (Djanet), Op.cit., p. 86.

[11]Biraben (J-N.), Durée de la vie dans la population de Columnata (épipaléolithique oranais), Population, 3, 1969, p. 488.

كامبس« G.Camps » ، اعتماده في المؤتمر الإفريقي السادس لعصور ما قبل التاريخ، المنعقد في داكار سنة 1967، والملاحظ عليه بعض التأثيرات القفصية التي لا يمكن تجاهلها، إلا أنه تم تسجيل غياب كلي للأدوات الحجرية من نوع أشباه المنحرف، التي تعتبر الأداة المميزة لهذه الحضارة.

- المستوى الثالث القفصي الأعلى: أُرخ له بسنوات 4900، 4850 و 4390 قبل الميلاد، تواجدت في مرحلته المتأخرة أدوات أشباه المنحرف بكثرة.

- المستوى الرابع العصر الحجري الحديث ذو التقاليد القفصية، يرجع إلى سنة 3900 و3300 قبل الميلاد. والشبيه بالنيوليتي الصحراوي، لكنه أكثر حداثة منه ويتميز بوجود رؤوس السهام ذات الساق(الذنب) والأجنحة.[12]

4-الأدوات الصناعية المكتشفة:

تتمثل في اللقى الأثرية الحجرية، والعظمية والمعدنية المعثور عليها ضمن الطبقات الأربعة المشكلة لأرض الموقع، وهي موزعة كالآتي من الأقدم إلى الأحدث[13]:

الطبقة الأولى: تعود إلى الحضارة الإيبيرومغربية، تتميز باحتوائها على نسبة عالية من النصيلات المضروبة الظهر المقدر عددها بـ 3061 نصيلة، من مجموع 3436 قطعة حجرية، أي بنسبة 89.08٪، تأتي في المرتبة الثانية القطع المحززة والمسننة المقدر عددها بـ 131 أداة، ثم الأزاميل والأزاميل الدقيقة بـ 100 قطعة، وهناك أيضًا 35 محك (مكشط)، و 11 أداة ميكروليثية، و 94 قطعة متنوعة و أداة واحدة ذات الأشكال الهندسية[14]، والتي تعتبر من الأدوات الناذرة في الصناعة الحجرية الإيبرومغربية[15]، أما الأدوات العظمية المصقولة فهي جد ناذرة وذات شكل غير متقن.[16]

---

[12] Cadenat (P.), Vues nouvelles sur les industries de Columnata, Loc.cit., p. 197 ; Id., Columnata, Le gisement préhistorique, Loc.cit., p. 2053.

[13] Cadenat (P.), Vues nouvelles sur les industries de Columnata, Loc.cit., p. 202.

[14] Chaïd-Saoudi (Y.), Les Mammifères holocènes des gisements préhistoriques de Gueldaman-Akbou (Bédjaia), Columnata (Tiaret) et Ti-n Hanakaten (Djanet) en Algérie, Op.cit., p. 86

[15]كلود براهيمي، تمهيد حول ما قبل التاريخ في الجزائر، ترجمة محمد البشير شنيتي ورشيد بورويبة، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007، ص. 59.

[16] Cadenat (P.), Vues nouvelles sur les industries de Columnata, Loc.cit., p. 195 ; Id., Columnata, Le gisement préhistorique, Loc.cit., p. 2053.

الطبقة الثانية: ترجع إلى العصر الحجري القديم الأعلى الانتقالي أو " الكلوموناطي"، ونذكر هنا وجود عدد كبير من الأدوات الحجرية القزمية ذات الظهر المضروب، المتناهية الصغر، إذ لا يتعدى طولها 20 مليمترا، أما عرضها فهو ما بين 5 و4 مليمتر فقط، أضف إليها عدد كبير من الأزاميل التي تظهر على سطحها العلوي نتوء، إلى جانب الأزاميل الدقيقة ذات الأحجام الصغيرة جدا. كما تنتشر بكثرة النصيلات المحززة والمسننة خلال هذه الفترة[17]، هذا ويلاحظ غياب أداة أشباه المنحرف القفصية، إلا أنه بالمقابل تم العثور على عدد كبير من الأدوات العظمية المصقولة المتنوعة والجيدة الصنع، حيث تحتل القواطع ذات الحد المائل المرتبة الأولى.[18]

الطبقة الثالثة: المعروفة باسم المرحلة القفصية العليا، وتعود الأدوات المكتشفة فيها، إلى فترة جد متأخرة من هذه المرحلة، وكما هو معلوم أن مهد ونطاق الحضارة القفصية محصور في نواحي الشرق الجزائري وتونس، إلا أننا نلاحظ أن مداها قد بلغ الجهة الغربية من الجزائر ووصل إلى منطقة تيهرت، وتتكون الأدوات الحجرية بشكل أساسي في الأشكال الهندسية من أشباه المنحرف والمثلثات القصيرة ذات القاعدة المحذبة، والمقدر عددها بـ 196 قطعة، والنصيلات المحززة ورؤوس عين كيدة[19]، أما الأزاميل الدقيقة والأزاميل الصغيرة، فهي جد ناذرة عكس ما كانت عليه في المرحلة السابقة.[20]

هذا وأصبح عدد الأدوات المصنوعة من العظام المصقولة كبيرا، والمتمثلة في المثاقب والمخارز والمسننات ذات النهاية المسطحة، الدائرية أو الحادة[21]، كما اكتشفت أدوات عظمية سميت خطأ بالمناجل، التي صنعت من ضلع الحيوان، حفر فيها ثلم

---

[17] Id., Vues nouvelles sur les industries de Columnata, Loc.cit., p. 195.

[18] Id., Columnata, Le gisement préhistorique, Loc.cit., p. 2053.

[19] Chaïd-Saoudi (Y.), Les Mammifères holocènes des gisements préhistoriques de Gueldaman-Akbou (Bédjaia), Columnata (Tiaret) et Ti-n Hanakaten (Djanet) en Algérie, Op.cit., p. 86 ; Cadenat (P.), Vues nouvelles sur les industries de Columnata, Loc.cit., p. 196.

[20] Cadenat (P.), Columnata, Le gisement préhistorique, Loc.cit., p. 2053.

[21] Chaïd-Saoudi (Y.), Les Mammifères holocènes des gisements préhistoriques de Gueldaman-Akbou (Bédjaia), Columnata (Tiaret) et Ti-n Hanakaten (Djanet) en Algérie, Op.cit., p. 86 ; نفس كلود براهيمي، المرجع، ص. 84

طولي غرست بوسطه حجارة صغيرة[22]، والشيء الغريب الذي ينفرد به أصحاب الحضارة القفصية، هو اعادة استخدامهم للعظام البشرية، فلقد كشفت الحفائر في مواقع مختلفة على الكثير من قطع العظام البشرية المنحوتة، ففي موقع سيدي الحسني عثر على فك سفلي قطع عرفاه القائمان بالمنشار[23]، وعلى نُوط استعملت في صناعة الحلي، وهو مؤشر على وجود طقس سحري أو عقائدي مارسه الإنسان القفصي.[24]

واستخدمت قطع قشر بيض النعام وبعض الأصداف البحرية والقواقع الأرضية من نوع « Leuchochroa candidissima »، في صنع القلائد للزينة، والتي خضعت للحفر والثقب، حيث عثر على أحد عشرة قطعة من النوع الأخير، تحمل خطوطا محفورة[25]. وهي شبيهة بتلك الزخارف القفصية المنقوشة على بيض النعام مما يوحي إلى وجود علاقات تجارية أو هجرة قفصية.[26]

الطبقة الرابعة: تعود إلى العصر الحجري الحديث، ضمت بين ثنياها، صناعة حجرية ذات تقاليد قفصية، تمثلت في النصال والنصيلات المحززة أو المسننات[27]، كما سُجل ظهور صناعة ذات تأثير صحراوي، حيث اكتشفت بعض رؤوس السهام الجميلة ذات الساق(الذنب) أو الأجنحة وصفائح أداة الوجهين (البيفاص)، هذا وقد تم العثور على أداة حجرية قاقمة « Herminette »، وهي عبارة بُليطة مصقولة حادة ومعقوفة[28]، أما الأدوات العظمية فهي ليست بالوفرة والجودة الكبيرتين، وهي ممثلة فقط في بعض النماذج الرديئة الصنع من مثاقب وإبر، بالإضافة إلى قطعة عظمية قصيرة، عريضة

---

[22] نفسه، ص. 85.

[23] نفسه، ص. 88.

[24] Cadenat (P.), Vues nouvelles sur les industries de Columnata, Loc.cit., p. 197.

[25] Cadenat (P.), La station préhistorique de Columnata (commune mixte de Tiaret, département d'Oran), B.S.G.A.O, 70, 1948, p. 28 ; Id., Columnata, Le gisement préhistorique, Loc.cit., p. 2053.

[26] Chaïd-Saoudi (Y.), Les Mammifères holocènes des gisements préhistoriques de Gueldaman-Akbou (Bédjaia), Columnata (Tiaret) et Ti-n Hanakaten (Djanet) en Algérie, O.cit., p. 86.

[27] Cadenat (P.), Columnata, Le gisement préhistorique, Loc.cit., p. 2053.

[28] Ibid., p. 2053 ; Id., Vues nouvelles sur les industries de Columnata, Loc.cit., p. 197.

ومسطحة مصقولة من ذرع السلحفاة استخدمت لزينة، كما تم العثور على قطع عديدة من قشور بيض النعام لا تحمل أية نقوش ودرر من النفس المادة استخدمت لصنع القلائد.[29]

وبالنسبة للفخاريات فقد تم اكتشاف كميات كبيرة منها ذات جودة ومزخرفة، حيث تتميز بقعر مخروطي الشكل وزخارف شبيهة بتلك الفخاريات المعثور عليها بمنطقة الساحل الوهراني، مما يوحي إلى وجود ترابط بينهما، إذ لوحظ أن تزيين الآواني قد أقتصر على زخرفة الجزء العلوي منها فقط، واعتماد نفس توزيع الزخارف في شكل أحزمة و أشرطة تحيط ببطنها، وهو نفسه تتموضع الزخارف التربيعية، دون أن ننسى ذكر طريقة اعداد الرموز العمودية للمثلثات والشارات المدمجة، من خلال وصل وربط الأضلع والحزات[30]، ومن هذه النماذج نذكر على سبيل المثال، أربعة قطع ربما تعود لمزهرية متوسطة الكبر، ذات شكل جميل ثقيلة نوعا ما، لها عنق قصير وفتحة عريضة ومتسعة، وببطن منتفخ وقاعدة دائريي الشكل، أضف إليها قطعة أخرى كبيرة الحجم مزودة بمقبضين مثقوبين حُلمي الشكل.[31]

ونشير في الأخير إلى فأس برونزية تعود إلى فجر التاريخ، عثر عليها سنة 1956، من قبل فلاح، وهي ذات مقاسات صغيرة ومسطحة، حيث بلغ طولها 10,3 سنتيمتر، وعرضها عند القاطع 4,8 سنتيمر وعند العقب 2,2 سنتيمتر، أما سمكها فلا يزيد عن 0,5 سنيمتر، وقدر وزنها أثناء الاكتشاف بـ 98 غرام، وهي مماثلة للفأس التي عثر عليها في موقع الخروبة بولاية مستغانم. وتعتبر من الأدوات الجد ناذرة بمنطقة الشمال الإفريقي القديم.[32]

5-البقايا البشرية لموقع سيدي الحسني: اكتشف بيار كادنة بأرض الموقع مقبرة أو مجمع جنائزي حسب ما اصطلحت عليه الباحثة ياسمينة شايد سعودي[33]، والتي تعد واحدة من

---

[29] Id., Nouvelles fouilles à Columnata, Campagne de 1954-1955, Compte rendu sommaire, Libyca, Anthr.Préh.Ethn., 3, 1955, p. 266.

[30] Camps Fabrer (H.), Columnata, La céramique néolithique, E.B., XIII, 1994, p. 2062-2063.

[31] Cadenat (P.), Nouvelles fouilles à Columnata, Campagne de 1954-1955, Compte rendu sommaire, Loc.cit., p. 266.

[32] Id., Découverte d'une hache de bronze dans la commune mixte de Tiaret, Libyca, Anthr.Préh.Ethn., 4, 1956, pp. 283-287 ; عزيز طارق ساحد، أثار فجر التاريخ في الجزائر، دار المعرفة، الجزائر، 2011، ص. 102

[33] Chaïd Saoudi (Y.), Quelques principes de l'archéologie funéraire appliqués à la nécropole préhistorique de Columnata (Tiaret, Algérie), Athar, 11, 2013, p. 9.

أهم ثلاثة مقابر كبرى تعود إلى فترة ما قبل التاريخ في منطقة شمال إفريقيا، إلى جانب مقبرة أفالو بورمال ببجاية ومقبرة تافورالت بشرق المملكة المغربية، والتي ضمت عددا كبيرا من الهياكل العظمية، التي سمحت للباحثين من تكوين صورة عن طبيعة البشر الذين عمروا موقع سيدي الحسني، والمقدر عددها بـ 116 هيكلا، تعود لـ 20 رجلا و16 امرأة و 68 طفلاً و 12 بالغًا من جنس لم يحدد، يرجع أغلبها إلى الفترة التي اصطلح على تسميتها بالكلوميناطي، إذ لم يعثر إلا على عدد قليل من بقايا العظمية الآدمية ضمن المستوى الإيبيرومغربي، واثنتان فقط على مستوى طبقة العصر الحجري الحديث، وقد أظهرت الدراسات المرفولوجية التي أجريت على هياكل سيدي الحسني، أنها تنتمي إلى جنس الإنسان العاقل، والمعروف باسم انسان مشتى العربي(اسم موقع موجود بين سطيف وقسنطينة) أو أفلو بورمال[34]، المتميز برأس غليظ، وجمجمة بيضاوية أو مخمسة الشكل، ذو جبهة قليلة البروز ومتراجعة نسبيا، أقواس الحواجب متصلة، بحيث تُكَون نقطة اتصالهما بروزا عظميا لدى الذكور، يتمتع بوجه قصير وعريض ومحاجر العيون مستطيلة ومتباعدة وبذقن بارز، وكثيرا ما تكون زاويتا الفك السفلي الداخلية والخارجية منحرفتان والعرف الصاعد للفك السفلي عال وسميك، ويصل طوله إلى 1,75 متر بالنسبة للذكور.[35]

إلا أن الأبحاث أظهرت وجود فروق جسمانية دقيقة بين نماذج "الانسان المشتوي"، اذ لوحظ أن نماذج هياكل العظمية المكتشفة بسيدي الحسني أقل خشونة عن مثيلتها المكتشفة بأفلو بورمال و أكثر رشاقة، وأقل طولا حيث تتراوح قامتها ما بين 1,60 متر و1,70 متر، مما يوحي إلى حدوث تطور ضمن مجموعات صغيرة منعزلة[36]، ولم يتجاوز متوسط أعمار الرجال 21 و22 سنة، وكانت وفيات الأطفال في سن صغيرة كبيرة بمثابة كارثة على سكان الموقع ورغم ذلك يبدو أنهم عاشوا على العموم حياة هادئة نسبيا.[37]

---

[34] Id., Les mammifères holocènes des gisements préhistoriques de Gueldaman-Akbou (Bédjaia), Columnata (Tiaret) etTi-n Hanakaten (Djanet), Op.cit., p. 88.

[35] كلود براهيمي، نفس المرجع، ص. 77.

[36] نفسه، ص. 77. ; Chaïd Saoudi (Y.), Quelques principes de l'archéologie funéraire appliqués à la nécropole préhistorique de Columnata (Tiaret, Algérie), Loc.cit., p. 3.

[37] Cadenat (P.), Columnata, Le gisement préhistorique, Loc.cit., p. 2055.

وكانت العادة أن يدفن الميت في حفرة أو قبر بصفة فردية أو جماعية (اثنين)، حيث تمدد الجثة إما على الظهر أو على الجنب، و الملاحظ أنه لم يطرأ تغيير في طريقة الدفن ووضع الموتى الذي ظل على حاله طوال فترة تعمير الموقع، أي ما يقرب من 2000 سنة. أما الهيكلين العظميين من العصر الحجري الحديث فهما مدفونين جيدًا بشكل فردي ولكل منهما قبر، لكن هذا لا يسمح لنا الإقرار بحدوث تغيير فعلي في طريقة الدفن.[38]

هذا وقد خلصت ياسمينة شايد سعودي إلى أن الفضاء الجنائزي لموقع سيدي الحسني المخصص للدفن لم يكن منفصلا عن المنطقة المخصصة للسكن والعيش، حيث يوجد تداخل بينهما، بدليل تناثر الأدوات وعظام الحيوانات على أرضه بشكل عشوائي في غالب الأحيان، عكس ما هو عليه بمعظمة أفلوبورمال«Ossuaire d'Afalou» مثلا[39]، ونشير في الأخير إلى ممارسة رجال كلومناطة تقليد قلع الأسنان، والمتمثلة في نزع قواطع الفك العلوي، كما يمكن أن يشمل هذا التشويه القواطع الثمانية (الشكل6)، ولعلهم مارسوا هذه العادة كطقس يؤهلهم إلى الانتقال من مرحلة المراهقة إلى مرحلة الرجولة.[40]

6-البقايا الحيوانية:

دلت الاكتشافات الأثرية اعتماد سكان موقع سيدي الحسني في غذائهم على الصيد بدرجة كبيرة، شأنهم في ذلك شأن كل مجتمعات ما قبل التاريخ، بدليل العثور بأرض الموقع على أعداد الكبيرة من النصال والنصيلات، التي لعلها استخدمت كرؤوس سهام، استعملوها لقنص الطرائد الكبيرة التي كانت تتواجد بكثرة ضمن محيطهم، والتي تمثلت في الأبقار البرية، الخيليات، الغنيمات، الظباء والغزلان، التي عثر على عظامها بكثرة ضمن طبقة الفترة الإبيرومغربية، وقد قلت نسبة اعتمادهم على الثدييات العاشبة الكبيرة في الفترات اللاحقة، إذ لوحظ ارتفاع نسبة استهلاك أصناف أخرى من الحيوانات الصغيرة كالسمك، السلطعون، الحلزون وقواقع المياه العذبة التي اكتشفت بطبقة الفترة

[38] Chaïd Saoudi (Y.), Les mammifères holocènes des gisements préhistoriques de Gueldaman-Akbou (Bédjaia), Columnata (Tiaret) et Ti-n Hanakaten (Djanet), p. 88 ; Id., Quelques principes de l'Archéologie funéraire appliqués à la nécropole préhistorique de Columnata (Tiaret, Algérie), Loc.cit., p. 3.

[39] Ibid., p. 9.

[40] Cadenat (P.), Columnata, Le gisement préhistorique, p. 2055 ; كلود براهيمي، نفس المرجع، ص. 78

الكلوماناطية[41]. وتعود البقايا العظمية الحيوانية المعثور عليها بسيدي الحسني والمحفوظة بكل المتحف الوطني أحمد زبانة لمدينة وهران والمركز الوطني للأبحاث في عصور ما قبل التاريخ والأنثروبولوجيا والتاريخ (CNRPAH)، بحسب القائمة التي وضعتها ياسمينة شايد سعودي إلى الحيوانات التالية[42]:

- **الثور البدائي أو الأرخص «Bos Primigenius».**

يتمتع هذا النوع من الأبقار بحجم كبير ومستقيم، حيث يصل طول حاركه المترين وعشر سنتيمترات، قرونه طويلة وموجهة نحو الأمام يتعدى طولها الخمسين سنتيمتر، جبهته مقعرة، وهو أصغر حجما من البقر البدائي الأوروبي[43]، وتنسب إليه المستحثات المدروسة من قبل بومال«Pomel» سنة 1894، التي أطلق عليها اسم «Bos Opisthonomus»[44]، ضنا منه أنها عظام نوع آخر، وما هي في الحقيقة إلا عظام الثور البدائي، هذا ويعتقد فريق من الباحثين من أمثال أبستان« Epstien»، أن كل الأبقار تنحدر من الأرخص، وقد عاش بالمنطقة بدون انقطاع خلال الفترة الممتدة من العصر الحجري القديم الأسفل إلى غاية العصر الحجري الحديث.[45]

- **الحمار الإفريقي المتوحش «Equus Asinus Africanus Sanson».**

ينحدر من سلالة حصان التابتي« Equus Asinus Tabeti Arambourg»، يتميز بنحافته وأضراسه الصغيرة، كما يتمتع برأس كبير نوعا ما، وخيشوم غليظ، بظهره تقاطع

---

[41] Sari (L.), L'Ibéromaurusien, culture du paléolithique supérieur tardif approche technologique des productions lithiques taillées de Tamar Hat, Rassel et Columnata (Algérie), op. cit., p. 318.

[42] Chaïd Saoudi (Y.), Contribution à la connaissance des faunes préhistorique d'Algérie, Ikosim, 1, 2013, p. 8.

[43] Joleaud (L.), Études de géographie zoologique sur la Berberie, II, Les bovinés, R.Af., LIX, 1918, p. 163 ; Muzzolini (A), Le vocabulaire zoologique relatif aux bœufs en Égypte, au Maghreb et au Sahara durant l'Holocène, B.A.I.E.P.E., 4, 1982, p. 32 ; Muzzolini (A), Agabi (C), Bernus (E), Bœufs (Préhistoire), E.B., X, 1991, p. 1548.

[44] Pomel (A.), Carte géologique de l'Algérie, Paléontologie, monographie, bœufs -taureaux, Alger, Imprimerie P. Fontana, 1894, p. 15.

[45] Aumassip (G), Ferhat (N), Heddouche (A), Milieux, Hommes et techniques du Sahara préhistorique : problèmes actuels, Paris, L'Harmattan, 1994, p. 142.

يمتد من الحارك، له عُرف قصير ومنتصب أحيانا، وقد وجدت بقاياه ضمن طبقات عصر البلستوسين بعين الحنش وتيهودان بالأهقار، وكذا بطبقات عصر الهولوسين، ضمن مواقع العصر الحجري القديم الأعلى بالحمامات الرومانية الكائنة بالجزائر العاصمة وعلي باشا ببجاية، إلى جانب مواقع العصر الحجري الحديث كسيدي الحسني بتيارت(كولومنطة سابقا)، مغارة الصخرة الكبرى بالجزائر العاصمة، مغارة وادي سعيدة ومغارة سكان الكهوف بوهران.[46]

هذا وتم الكشف خلال الثمانينات من القرن الماضي، على نوع آخر من الحمار الوحشي بموقع سيدي الحسني من قبل الباحثة ياسمينة شايد سعودي، أطلقت عليه اسم«Equus Asinus Magors»[47]، والذي تصادف مع اكتشاف الباحثين بكتاش وحجويس، لنفس الخاصيات الحمارية للأول بموقع ألوبروج العاتري بحيدرة بالجزائر العاصمة، أطلقا عليه اسم حصان المالكي«Equus Melkiensis»[48]*، ولا يزال الحمار المتوحش يعيش بنواحي تبستي بليبيا، السودان والصومال.[49]

- **الزرد «Equus Mauritanicus» .**

يتسم بالسمنة والقصر ذو قوائم غليظة، كما يمتلك طواحن يعلوها أخدود ممدد يتفاوت طوله من ضرس لآخر[50]، استمر وجوده إلى غاية العصر الحجري الحديث.[51]

- **الحصان «Equus» .**

---

[46]ستي صندوق، الثروة الحيوانية والغطاء النباتي في الجزائر خلال العصور القديمة، كوكب العلوم، الجزائر، 2020، ص. 48.

[47]Aumassip (G.), Ferhat (N.), Heddouche (A.), Milieux, Hommes et techniques du Sahara préhistorique : problèmes actuels, op.cit., p. 147.

*نسبة إلى م.مالكي أحد مجاهدي ثورة نوفمبر 1954.

[48] Camps (G.), Quelques réflexions sur la représentation des équidés dans l'art rupestre Nord-Africain et Saharien, B.S.P.F., 81, 1984, p. 375 ; ياسمينة شايد سعودي، دراسة إحاثية لأحصنة كلومناطة (الجزائر الغربية) من العصرالحجري القديم المتأخرالحجري القديم المتأخر، Libyca, Anthr.Préh.Ethn., XXXXIII, 1984-1986, p .228

[49]ستي صندوق، نفس المرجع، ص. 48.

[50] ياسمينة شايد سعودي، دراسة إحاثية لأحصنة كلومناطة(الجزائر الغربية) من العصرالحجري القديم المتأخرالحجري القديم المتأخر، *نفس المرجع*، ص.214

[51] Camps (G.), Quelques réflexions sur la représentation des équidés dans l'art rupestre Nord-Africain et Saharien, loc.cit., p. 376.

يتميز الفرس من الناحية المرفولجية بطول يتراوح مابين متر وأربعون سنتيمتر ومتر وخمسون سنتيمتر، برأس مجعد قليلا، ذو حافة مقعرة، كما يتصف بأذنين متباعدين وعينان كبيران، له عنق مستقيم وممدد، في حين أن حاركه طويل وقليل البروز، أما أردافه فطويلة ومائلة، علاوة على ذلك فهو يتمتع بظهر قصير وذيل طويل، ويتراوح لون بوصه في الغالب بين الرمادي الفاتح والرمادي المبقع.[52] والذي كان يعتقد لوقت قريب أنه أجنبي الأصل وصل إلى المنطقة عن طريق مصر، حيث أكدت الاكتشافات الأثرية مما لا يدعوا للشك على أصله المحلي، إذ عثر على عظامه على مستوى الطبقة الإبيرومغربية بسيدي الحسني بتيارت، والتي أطلق عليها اسم الحصان الجزائري «Equus Algericus»[53]، و هو الحصان الذي أشادت بخصاله الأدبيات الإغريقية واللاتينية، والذي اشتهرت به المنطقة قديما، وأفضل وصف له هو ما جاء به الجغرافي سترابون«Strabo»، حين قال :" تحارب فرسانهم بالحربة والرمح، يسوسون جيادهم بحبل بسيط مكان الشكيمة ويمتطونها بدون سروج... يستعملون أحصنة صغيرة كثيرة الحيوية والنشاط ومع ذلك فهي وديعة، بحيث يمكن اقتيادها بعصا بسيطة. يوضع برقبتها طقم خفيف من القطن أو الهلب(شعر الذنب)، الذي يربط به اللجام، وليس من الناذر رؤيتها تتبع أسيادها كالكلاب..."[54]

- **الأروية ذات الأردان «Ammotragus Lervia».**

ارتبط صيد الأروية ذات الأردان بكثرة بأصحاب الحضارة الإبيرومغربية، لدرجة أن هناك من يعتقد بتدجينها، ويبلغ متوسط طولها ما بين متر وخمسة وثلاثون سنتيمتر ومتر وستين سنتيمتر، ويقدر وزنها ما بين أربعين وخمسة وستين كيلوغراما، وقد يصل إلى مئة وخمسة وأربعون كيلوغراما. تتميز بفرو محمر على العموم، كما تملك خاصية التلون بلون المحيط الذي تتواجد به، لذكورها اليافعة قرون كبيرة وطويلة الحجم، معقوفة متخذة شكل الحلزون، يلي لحيتها عرف طويل وكثيف يلامس الأرض أحيانا ويكون قصيرا لدى الإناث، دو لون فاتح مقارنة بشعر باقي الجسم، يمتد على كامل عنقها ولبانها(صدرها) ويغطي أطرافها الداخلية.[55]

ورغم وزنها المعتبر إلا أنها تتمتع بالخفة والرشاقة في التنقل وتسلق المناطق الجبلية التي يصل علوها أحيانا ثلاثة ألاف متر، وتُحسن القفز، ويتنوع أكلها مابين أوراق الأشجار

---

[52] ستي صندوق، نفس المرجع، ص. 51.

[53] ياسمينة شايد سعودي، نفس المرجع، ص.228.

[54] Strabon, Géographie, A. Tardieu (trad.), Paris, Hachette, 1886, XVII, 3, 7.

[55] ستي صندوق، نفس المرجع، ص. 63.

والحشائش، هذا وتسمح لها فزيزلوجيتها بالتأقلم مع كل أنواع المناخ، إذ تتحمل البرد والثلج، ولا تخشى قساوة طقس الجهات الصحراوية، فبإمكانها العيش لسنوات دون أن تشرب مكتفية في ذلك بالماء الذي تحويه النباتات هذا ما ساعدها على النجاة بنفسها من الانقراض.[56]

- **الحيرم «Alcelaphus Buselaphus».**

عثر على مستحثات الحيرم في عدد من مواقع ما قبل التاريخ، سواء أكانت عائدة إلى فترة العصر الحجري القديم أو العصر الحجري الحديث، مما يدل على أنه كان أحد الحيوانات الشائع اصطيادها قديما، حيث قدر كامبس «Camps»، معيار تواجده بمواقع فترة ماقبل التاريخ بـ 4، 51.[57]

وقد انقرض هذا النوع من الظباء حديثا من الجزائر، وكان ذلك خلال النصف الأول من القرن العشرين، حيث كانت مناطق تواجده محصورة بين المشرية وعين الصفراء، ويتصف الحيرم المكنى محليا باسم " البقر الوحشي"، بمنظر خشن وقبيح، ذو حجم كبير، إذ يصل طول حاركه المحدب أحيانا حوالي متر وثلاثون سنتيمتر، رأس طويل وضيق، لكلا الجنسين الذكر والأنثى قرون غليظة ذات حلقات ومعقوفة نحو الخلف وأرداف مائلة.[58]

- **غزال الجبال أو الإدمي «Gazella Cuvier».**

هو أكبر بقليل من الغزال العادي، حيث يبلغ حاركه خمسة وسبعون سنتيمتر، يتصف بوبر طويل يلائم مناطق عيشه الجبلية الصخرية، يمتلك مثل سابقه شريطا جانبيا بني اللون، يفصل بين مناطق الشعر الشقراء والبيضاء، يبلغ متوسط طول قرونه مابين خمسة وعشرون وثلاثون سنتيمتر بالنسبة للذكور، وهي ذات حلقات قليلة وأقل تقعرً، في حين تكون قرون الإناث رقيقة وليست بها أية حلقات.[59]

---

[56] نفس المرجع، ص. 63.

[57] Camps (G.), Des incertitudes de l'art aux « erreurs » d'Hérodote, La faune des temps néolithiques et protohistorique de l'Afrique du nord, C.R.A.I., 1990, p. 40.

[58] Camps (G.), Des incertitudes de l'art aux « erreurs » d'Hérodote, loc.cit., p. 40 ; p. 47 ; Trécolle (G.), Antilopes, E.B., VI, 1989, p. 793;71 ستي صندوق، نفس المرجع، ص.

[59] Camps-Faber (H.), Gazelle, E.B., XX, 1998, p. 3003 ; Trécolle (G.), Antilopes, loc.cit., p. 793.

الخاتمة: يصنف موقع سيدي الحسني، كأحد المواقع النموذجية لفترة ما قبل التاريخ في الجزائر ومنطقة شمال إفريقيا، التي استمر تعميرها من قبل الانسان العاقل المشتوي لفترة زمنية طويلة، من العصر الحجري القديم المتأخر الذي شهد تعاقب الحضارة الإبيرومغربية والحضارة القفصية به، مرورا بالمرحلة الانتقالية بينهما، التي اصطلح على تسميتها بالمرحلة الكلومناطية، وانتهاء بالعصر الحجري الحديث، مستغلا في ذلك المواد الأولية المنتشرة في محيطه الطبيعي، بدليل جمع كميات كبيرة من الأدوات المصنعة خلال عمليات التنقيب العديدة، سواء أكانت أدوات حجرية وبخاصة الدقيقة منها والخفيفة، التي مثلت النسبة الأكبر من الأدوات الحجرية المعثور عليها، والأدوات العظمية المصقولة والفخارية وحتى المعدنية رغم ندرة هذه الأخيرة، والتي مكنت من تتبع مراحل تطور الحياة البشر الغذائية والثقافية، التي اتسمت بالتدرج والبطئ، حيث اعتمد في نظامه الغذائي على صيد الحيوانات الثديية العاشبة فقط دون السنوريات رغم انتشارها بالمنطقة، وصغار الحيوانات من أسماك وقواقع وحلازين، ورغم عدم العثور على مواد نباتية بسبب سرعة فنائها، إلا أنه من المؤكد استهلاكه لمواد ذات المصدر النباتي من خلال قطف وجمع مختلف الفواكه البرية، الحبوب والجذور. أما ممارسة عادة قلع القواطع للرجال فهي ذات صبغة ثقافية أكثر منها عقائدية، كما أن العدد الكبير للهياكل العظمية المكتشفة والتي تعود في أغلبها لأطفال صغار، يوحي إلى أنها الفئة الأكثر عرضة للموت بسبب الأمراض، أضف إلى ذلك، أن الأشخاص البالغين لم يكن يتعدى سنهم الثلاثين. ونوصي في الأخير على ضرورة استكمال ومواصلة التنقيب والبحث في موقع سيدي الحسني من قبل الأثريين الجزائريين، ونشر نتائجه حتى يستغل في ميدان كتابة تاريخ المنطقة.

قائمة البيبلوغرافيا:

- براهيمي كلود، تمهيد حول ما قبل التاريخ في الجزائر، ترجمة محمد البشير شنيتي ورشيد بورويبة، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007.
- ساحد عزيز طارق، أثار فجر التاريخ في الجزائر، دار المعرفة، الجزائر، 2011.
- شايد سعودي ياسمينة، دراسة إحاثية لأحصنة كلومناطة (الجزائر الغربية) من العصر الحجري القديم المتأخر-Libyca. Anthr.Préh.Ethn., T.XXXXIII, 1984 .1986
- صندوق ستي، الثروة الحيوانية والغطاء النباتي في الجزائر خلال العصور القديمة، كوكب العلوم، الجزائر، 2020.

- Aumassip (G), Ferhat (N), Heddouche (A), Milieux, Hommes et techniques du Sahara préhistorique : problèmes actuels, Paris, L'Harmattan, 1994.
- Biraben (J-N.), Durée de la vie dans la population de Columnata (épipaléolithique oranais), Population, 3, 1969, pp. 487-500.
- Cadenat (P.), Camps (G.), Chamla(M-C.), Dastugue (J.) et Camps-fabrer (H.), Columnata, E.B., 13, 1994, pp. 2052-2065.
- Cadenat (P.), Découverte d'une hache de bronze dans la commune mixte de Tiaret, Libyca, Anthr.Préh.Ethn., 4, 1956, pp. 283-287
- Cadenat (P.), Indications de quelques stations préhistorique de la région de Tiaret, B.S.G.A.O., 59, 1938, pp. 88-97.
- Cadenat (P.), La station préhistorique de Columnata (commune mixte de Tiaret, département d'Oran), B.S.G.A.O., 70, 1948, pp.3-66.
- Cadenat (P.), Nouvelles fouilles à Columnata, Campagne de 1954-1955, Compte rendu sommaire, Libyca, Anthr.Préh.Ethn., 3, 1955, pp. 263-285.
- Cadenat (P.), Une nouvelle station atérienne au Koudiat Bou Gherara (commune mixte de Tiaret), Libyca, Anthr.Préh.Ethn., 1, 1953, p. 55-86.
- Cadenat (P.), Vues nouvelles sur les industries de Columnata, Libyca, Anthr.Préh.Ethn., 14, 1966, pp. 189-207.
- Camps (G.), Des incertitudes de l'art aux « erreurs » d'Hérodote, La faune des temps néolithiques et protohistorique de l'Afrique du nord, C.R.A.I., 1990, pp. 35-55.
- Camps (G.), Quelques réflexions sur la représentation des équidés dans l'art rupestre Nord-Africain et Saharien, B.S.P.F., 81, 1984, pp. 371-381.
- Camps-Faber (H.), Gazelle, E.B., XX, 1998, pp. 2999-3007.
- Chaïd-Saoudi (Y.), Contribution à la connaissance des faunes préhistorique d'Algérie, Ikosim, 1, 2013, pp. 7- 24.
- Chaïd-Saoudi (Y.), Les mammifères holocènes des gisements préhistoriques de Gueldaman-Akbou (Bédjaia), Columnata (Tiaret) et Ti-n Hanakaten (Djanet), Doctorat de troisième cycle, Université Claude Bernard -Lyon I, 1987.
- Chaïd-Saoudi (Y.), Quelques principes de l'archéologie funéraire appliqués à la nécropole préhistorique de Columnata (Tiaret, Algérie), Athar, 11, 2013, pp. 3-16.

- Joleaud (L.), Études de géographie zoologique sur la Berberie, II, Les bovinés, R.Af., LIX, 1918, pp. 33-86.
- Muzzolini (A), Agabi (C), Bernus (E), Bœufs (Préhistoire), E.B., X, 1991, pp. 1547-1557.
- Muzzolini (A), Le vocabulaire zoologique relatif aux bœufs en Égypte, au Maghreb et au Sahara durant l'Holocène, B.A.I.E.P.E., 4, 1982, pp. 21-31.
- Pomel (A.), Carte géologique de l'Algérie, Paléontologie, monographie, bœufs -taureaux, Alger, Imprimerie P. Fontana, 1894.
- Sari (L.), L'Ibéromaurusien, culture du paléolithique supérieur tardif approche technologique des productions lithiques taillées de Tamar Hat, Rassel et Columnata (Algérie), Thèse de doctorat, Université de Paris X-Nanterre, 2012.
- Souville(G.), Pierre Cadenat (1902-1998), Ant.Afr, 35,1999, pp. 25-28.
- Strabon, Géographie, A. Tardieu (trad.), Paris, Hachette, 1886.
- Trécolle (G.), Antilopes, E.B., VI, 1989, pp. 793-795.
- Www. Radioalgérie.dz, 12 /02/ 2012 ; 22-16.